العتبة العباسية المقدسة
قسم الشؤون الفكرية والثقافية
إذاعة الكفيل

سلسلة من حلقات برامج إذاعة الكفيل

صوت المرأة المسلمة

همسة أبوية

إعداد

نور حسن



العتبة العباسية المقدسة
قسم الشؤون الفكرية والثقافية
إذاعة الكفيل

كربلاء المقدسة
FM-95.3MHZ
النجف الأشرف
FM-103.9MHZ
ذي قار
FM-95.3MHZ
ميسان
FM-98.3MHZ
radio@alkafeel.net

الكتاب: همسة أبوية.
الإعداد: نور حسن.
المونتاج الإذاعي: نور حسن.
الناشر: قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة/ شعبة إذاعة الكفيل.
التصميم: علاء سعيد الأسدي.
الإخراج الطباعي: أمل نصير السعداوي، محمد قاسم النصراوي.
التدقيق اللغوي: عمار كريم السلامي.
المطبعة: مطبعة دار الكفيل.
الطبعة: الأولى.
عدد النسخ: ٢٠٠٠
صفر ١٤٣٨هـ - تشرين الثاني ٢٠١٦م

مُقَدِّمَة

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على محمد وآله الطاهرين وسلامٌ على أصحابه البررة المنتجبين واللعن الدائم على أعدائهم أجمعين إلى قيام يوم الدين.

أما بعد: لا يخفى أنَّنا مازلنا بحاجة إلى تكريس الجهود ومضاعفتها نحو نشر المفاهيم الأخلاقية والتربوية وترسيخ المفاهيم الإيمانية التي تضمنتها رسالة الإسلام لبناء الفرد بناءً فعلياً حقيقياً؛ ليكون انطلاقة سليمة لبناء ذلك الكيان الإنساني الشامخ الذي ماهو إلا اللبنة الأُولى لبناء مجتمعٍ إسلامي راسخ البنيان، عتيد المراسي، لذا ومساهمةً في ذلك جاءت برامج إذاعة الكفيل صوت المرأة المسلمة كسبيل للوصول إلى ذلك، وقد أخذت هذه البرامج طريقها إلى أسماع الكثيرين عبر أثيرها وعبر شبكة الإنترنت العالمية صوتاً، ولأجل تعميم الفائدة ارتأت الإذاعة إيصال برامجها كتابياً إلى أيدي الذين لم يسعفهم الوقت لسماعها وذلك بطباعة بعض من برامجها وإصدارها كراريس.

الحلقة الأولى

أهمية وجود الأب في حياة الأطفال ومدى تأثيره

أهمية دور الأب في حياة الأبناء

اللهم يا ذا الجلال والإكرام يا حي يا قيوم، ندعوك باسمك الأعظم الذي إذا دعيت به أجبت، أن تبسط على والـدايّ من بركاتك ورحمتك ورزقك، اللهم ألبسهما العافية حتى يهنئآ بالمعيشة، واختم لهما بالمغفرة حتى لا تضرهما الذنوب، اللهم اكفيهما كل هول دون الجنة حتى تبلغهما إياها، برحمتك يا أرحم الراحمين.

أيهتا القارئة، لسنوات عدة مضت كان التركيز أكثر على علاقة الأم بأطفالها، وأهمية وجودها في حياتهم للإهتمام بهم ورعايتهم، وهذا بسبب التعود على أن الأم هي المسؤول الرئيسي عن رعاية الأطفال منذ ولادتهم، وحاجتهم

للإلتصاق بها للإحساس بالحنان والحب والرعاية، ولكن أين مكان الأب من تربية الأبناء؟ وهل للأب مسؤولية في تربية الأبناء؟ وهل غياب الأب عن حياة الأبناء له تأثير عليهم؟ وهل صحيح بأن الأم وحدها هي المسؤولة عن تربية الأبناء؟ ولماذا يوجد لدينا هذا الكم من الشباب المراهقين الذين يجوبون الشوارع ليلاً ونهاراً بدون هدف ومن غير رقيب ولا حسيب ولا رادع لهم؟ هل هذا بسبب غياب دور الأب في تربيتهم، أم بسبب عدم وجود التفاهم والنصح والإرشاد في المنزل؟ هذه الأسئلة وغيرها نحن بحاجة لأن نتمعن فيها ونحاول الإجابة عليها إن شاء الله.

أولاً وقبل كل شيء، دعونا نتكلم عن أهمية تواجد الأب في العائلة والمشاركة في تربية الأبناء منذ نعومة أظفارهم، فوجود الأب ضروري جداً ويعني الحماية والرعاية والقدوة والسلطة والتكامل الأسري، إن الأطفال بحاجة إلى الى الشعور بأن هناك حماية ورعاية وإرشاداً وتقويماً تختلف عما وجدوه عند الأم، وبأن الأب هو الراعي الأساسي للأسرة وهو المسؤول عن رعيته.

وقد أكدت الدراسات التي أجريت حول أسباب فشل الأبناء في الدراسة والحياة العملية أو تزايد حالات الإدمان أو العنف؛ لغياب دور الأب داخل الأسرة (وهذا يعتبر أحد الأسباب)، إما لغيابه المستمر بسبب العمل أو غيره، أو لعدم تأثيره واحتكاكه بأبنائه، وترك المسؤولية كاملة ملقاة على عاتق الأم، وينعكس غياب الأب في النهاية على جميع أفراد الأسرة لإهماله اياهم، وينتج عن غيابه الضياع للأبناء والخسران.

كلنا نعرف أن الأب هو مصدر السلطة في المنزل، وبإمكان كل أب أن يتدارك ما فات من الإهمال لأبنائه وعدم متابعته لهم، في أن يبدأ بالإهتمام بهم ويحاول مصاحبتهم ومعرفة أفكارهم وميولهم وهواياتهم، ويحاول أن يساعدهم في حل مشاكلهم ومعرفة أصدقائهم دون التدخل المباشر في اختيارهم، ويكون لهم الصديق المخلص المتواجد حتى ولو كان غائباً.

أهمية وجود الأب في حياة الابناء

إن وجود الأب في حياة الأبناء مهم جداً لإرشادهم وتقويمهم إذا انحرف أحد منهم، واستخدام الشدة والحزم في وقت الحاجة إلى جانب الرفق والتسامح وهو الأسلوب الأمثل في تقويم سلوك الأبناء، فإحساس الأبناء بوجود رادع لهم إذا أخطؤوا يجعلهم على حذر من الوقوع بالخطأ، وإن إقتراب الأب من أبنائه وتمضية الوقت الكافي معهم ومحاولة تفهم مشاكلهم وطلباتهم والنقاش معهم يعطيهم الثقة بالنفس وبأن لديهم الصدر الحنون الذي يلجؤون له عندما يصعب عليهم حل مشاكلهم بأنفسهم، فيبعد بهذا عنهم شبح الضياع وحل الأمور الصعبة بالطريقة الخاطئة والتي تؤدي بهم إلى طريق السوء، نعم الأبناء بحاجة إلى الأم ولكن بجانب احتياجهم إلى الأب، وقد أجريت دراسة على تسعة عشر ألف طفل و وجد أن:-

-البنات اللاتي نشأن بين أم وأب كن أقل عرضة للأمراض النفسية.

-الأولاد الذين كانت علاقتهم جيدة مع آبائهم كانوا بعيدين عن مشاكل العنف والإجرام.

-الأولاد الذين كانوا قريبين من آبائهم، لم يكن لديهم مشاكل عاطفية أو نفسية، أيضاً حياتهم المستقبلية في الدراسة وغيرها كانت أكثر استقراراً، وإن تدخل الأب في تربية الأطفال منذ طفولتهم جعل التواصل معهم سهلاً في جميع مراحل العمر التالية وبالتالي يعزز ثقتهم بالنفس.

وهذه النتائج أظهرت أن العلاقة السليمة والتربية الصحيحة بين الآباء والأبناء لا تتوقف فقط على تواجد الأب، بل على مدى تواصل الأب مع أبنائه، وهنا نقول أن على عاتق الأب والأم إحداث التوازن النفسي للأبناء وإكسابهم العادات والسلوكيات السليمة، وتقويم السلوك الخاطئ وأن يكونا متفاهمين في طريقة وأسلوب تربية الأطفال منذ البداية، وأن يتعاونا معاً في تنشئة أبنائهم التنشئة الصحيحة حتى يشبوا بعيدين عن الأمراض النفسية والمشاكل المعقدة، ويكون لديهم الثقة بالنفس والتخطيط الصحيح لمستقبل أفضل، فالأسرة الطبيعية هي التي تتكون من الأب والأم والأبناء، وكل منهم له دور محدد يكمل الدور الآخر، لخلق أسرة سوية تسهم في بناء مجتمع ناجح.

المسألة المهمة التي يجب الإلتفات إليها هي: إن بعض الأبناء يتم تجاهلهم من قبل أسرهم ولا يولون الإهتمام كما يجب ويفترض، فالبعض يهتم بجمع الأموال وبأثاث البيت وديكوراته أكثر من اهتمامه بأبنائه، ومع أن الأموال وزخارف الدنيا هي وسائل ينبغي استخدامها في سبيل نمو الإنسان وتقدمه، حيث أنها أصبحت هدفاً بحد ذاتها لدى هؤلاء الآباء وأهم من الأبناء ومن الإعتناء بتربيتهم، وقد يكون هناك اهتمام بالأبناء لدى البعض، لكنه اهتمام بتوفير المأكل والملبس فقط، وليس بالقرب العاطفي والنفسي.

إن إزالة الغبار عن أثاث البيت وتنظيف زجاج الأبواب والنوافذ وما إلى ذلك هي من الأعمال اليومية المعتادة لدى الأمهات والآباء، غير أن إزالة الغبار عن قلوب أبنائهم والإعتناء بهم تربوياً لا وجود لها في جدول أعمالهم، أحياناً أن الأبناء يتم تجاهلهم وينعدم الإهتمام بهم داخل الأسرة؛ بسبب جنسهم الذكوري أو الانثوي أو قبح أشكالهم، أو لنقص عضوي فيهم، وإن العلاقة التي تربط أولياء الأمور بهم لا تتجاوز حدود توفير الطعام واللباس، دون أن يلتفت هؤلاء مثلاً إلى أن إنجاب الذكور أو الإناث هو أمر خارج عن إرادة الزوجين وهو قدر إلهي مقدر، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «**يقول الله تعالى: من لم يرض بقضائي ولا يؤمن بقدري، فليبحث له عن اله غيري**»، لذا وجب على الآباء ضرورة الإهتمام بهذا الجيل والإعتناء بتربيته من جهات عديدة منها:-

-من ناحية وجوب تربية الأبناء كحق مسلم لهم عند الأبوين كما يفرضه الشرع والأخلاق.

-من ناحية كون الأبوين مسلمين وينبغي عليهما القيام بدورهما مع أبنائهما من خلال أمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر.

-من ناحية كون الإساءة أو الإحسان في المجتمع تترك آثارها على حياة أعضاء المجتمع الآخرين أيضاً، وبحكم إذا ما أثيرت فتنة في المجتمع أو ثقبت سفينة في البحر ولا يسلم الآخرون من عواقبها أيضاً.

-من ناحية وجوب تلبية دعوة الإسلام ووصايا الأئمة عليهم السلام التي تقول: «**عليكم بالأحداث فإنهم أسرع إلى كل خير**».

أبي... يا صاحب القلب الكبير... يا صاحب الوجه النضير...

يا تاج الزمان... يا صدر الحنان...أنت الحبيب الغالي... وأنت الأب المثالي...وأنت الأمير...لو كان للحب وسام...فأنت بالوسام جدير...يا صاحب القلب الكبير.

الحلقة الثانية

أسباب التوتر بين الآباء والأبناء

من المسؤول عن إرشاد الأبناء وتوجيههم؟

اللهم لا تجعل لوالدي ذنباً إلا غفرته، ولا هماً إلا فرجته، ولا حاجة من حوائج الدنيا هي لك رضا ولهما فيها صلاح إلا قضيتها، اللهم ولا تجعل لهما حاجة عند أحد غيرك، اللهم وأقر أعينهما بما يتمنيانه لنا في الدنيا، اللهم اجعل أوقاتهما بذكرك معمورة، اللهم أسعدهما بتقواك، اللهم اجعلهما في ضمانك وأمانك وإحسانك، والصلاة والسلام على المبعوث نبينا ﷺ رحمة للعالمين محمد بن عبدالله وعلى آله السادة الغر الميامين، واللعنة على أعدائهم أجمعين من الأولين والآخرين إلى يوم الدين.

هناك سؤال يدور في بال كل مربٍ حريص على تربية أبنائه وهو: من المسؤول عن إرشاد الأبناء وتوجيههم التوجيه الصحيح؟ والجواب على

هذا السؤال هو: إن الجميع مسؤولون في أمر هداية وإرشاد الجيل الناشئ في المجتمع، خصوصاً فئة الإناث اللاتي هن أمهات الغد ومربيات الرجال والنساء في المستقبل من حياة المجتمع، وبالأصل أن الناس (بحسب الرؤية الإسلامية) أمانات بأيدي بعضهم، فالولد أمانة الله بيد الوالدين والزوجة أمانة بيد الزوج وهكذا، إذ لا يحق لأحد تجاهل أمر تربية الأبناء حتى وإن كانوا أبناء الغير، فإذا ما تعرض أحدهم إلى خطر أو مفسدة ما، فإن الواجب يحتم على الجميع المبادرة إلى حمايته وتقديم العون له ودفع الشرور والآثام عنه وتوجيهه إلى سبل الخير والرشاد، ولكن الأبوين هما المسؤولان عن تربية أبنائهما بالدرجة الأولى بحكم ولايتهما عليهم، وبالدرجة الثانية عامة الناس في مختلف المواقع والأوساط الإجتماعية والمؤسسات الحكومية.

لذا على الجميع أن يعطف إهتمامه نحو تهذيب وإرشاد هذا الجيل بشكل خاص، وإن قسماً من الإهتمامات يجب أن ينعطف نحو الحياة الفردية لهم، ويمكن في هذا المجال السعي إلى التربية والنمو البدني، مثلاً إيجاد المهارة في الأعضاء والمقاومة في الجسم والتوازن الغريزي والسلامة الصحية، والتهذيب الذهني، والتوجيه الفكري، والبناء العقلي، وتنمية الذكاء، والحافظة، والخيال والتركيز، وقسم من الإهتمامات الإجتماعية والصداقات البريئة، التمييز بين الصديق والعدو، الخلق الحسن، الجرأة والشهامة، حب الخير للآخرين، اجتناب المعاصي والمحرمات، التوازن في السلوك، التواضع في المشي وغيرها...

وهناك قسم آخر من الإهتمامات، يجب التركيز عليه وهو:

علاقة الإنسان بالله سبحانه وتعالى، بإعتبارها علاقة مالك ومملوك ورب عليم بما يضر عباده وما ينفعهم، رؤوف عليهم رحيم.

التوتر بين الآباء والأبناء وأسبابه

كثيراً ما نسمع أن هناك بعض التوتر بين الآباء والأبناء والسبب هو: ردة فعل الآباء نحو الأبناء لا تكون دائماً إيجابية، البعض منها يؤدي إلى إشعال فتيل التوتر وتحويل الوسط الأسري إلى ساحة معركة يبسط فيها الآباء سيطرتهم، ويصدر عنها الأبناء ردود أفعال تتراوح بين الخضوع المرضي والتمرد بالمقاومة، وكلها أجواء لا تخدم أهداف تكوين أسرة سليمة.

وهنا نسأل: ما هي المظاهر التي تؤدي إلى التوتر بين الآباء والأبناء؟ والجواب هو: مطالبة الأطفال بالكمال أثناء إنجازهم لواجبات قد تفوق قدراتهم العقلية، ويتخذ الآباء هذا الموقف من خلال حرصهم على تفوق الطفل وسرعة نضجه، فمثلاً الطفل لا ينال رضا والديه إلا بحصوله على نتائج متميزة في المدرسة، وإضافة إلى ذلك قد يطالب الآباء الأبناء الصغار بإلتزام قواعد الكبار في الجلوس وطريقة الأكل والتحية، فكيف يكون الصغار كباراً بنفس الوقت؟!

وينظر بعض الآباء إلى اللعب كسبب رئيس في إهمال أبنائهم أو ضعف قدرتهم على التركيز وإهمال الدروس المدرسية وعدم الرغبة في العمل والمثابرة، بل هناك من الآباء من يعتبر اللعب مضيعة للوقت، بينما يعتبر في الواقع ميل الأطفال إلى اللعب وسيلة مهمة للتعلم تعتمد عليها رياض الأطفال الحديثة في

مناهجها التربوية، وهو ما أكدت عليه أبحاث علمية توصلت إلى أن المعلمين الذين يعتمدون على وسائل اللعب في تمرير الدروس يحققون نتائج تعلم جيدة، ويحبذ أن يشارك الآباء أبناءهم في لعبهم، والروايات تؤكد على ضرورة ترك الأطفال يلعبون إلى سن السابعة من عمرهم وأيضاً تؤكد على ضرورة تصابي الآباء لأبنائهم في مرحلة طفولتهم.

وقد يحلم الآباء بمستقبل زاهر لأبنائهم، لكن منهم من يقرر ويضع خطة ما يجب أن يسير عليها الأبناء في مشوار التعليم وصولاً إلى العمل، ودوافعهم من ذلك كثيرة، فبعض الآباء قد حرموا من الحصول على تعليم عال؛ بسبب ظروف اجتماعية أو مادية قاهرة ومن هنا تنبع الرغبة في رؤية صورة الأحلام المجهضة تتحقق على يد الأبناء، وهو أمر مباح وسليم إذا ما حصل وفق الموازين الصحيحة، وكذلك الخضوع المستمر لرغبات الأطفال يحولهم إلى أسرى نزواتهم ويبعدهم كثيراً عن مواجهة الواقع ويؤدي إلى عدم قدرتهم على التجاوب مع أي موقف يحمل في طياته الكبت والحرمان، سواء كان مادياً أو معنوياً، ويصبح الطفل نزقاً غير مكترث لعائلته وأسرته، متهوراً في تصرفاته داخل البيت وخارجه، سريع الغضب إن لم تلبِّ طلباته، كذلك الأمر حين يغرق الأهل الطفل بالحاجيات ويفرطون في توفير الخدمات بشكل يفوق حاجيات الطفل الفعلية، عندها يشعر الطفل بالملل وتضعف المثابرة، فكل شيء متوفر ولا مكان للجهد والصبر.

إن مقارنة الطفل بالآخرين وتذكيره الدائم بنقاط ضعفه، واحتقار إمكانياته، كل ذلك يضعف من قدرته على حل المشاكل، فمثلاً تداول عبارات

«أنت فاشل لا تصلح لشيء، إن لم تحصل على أعلى درجة في الإمتحان لن تكون ابني»، فهذه العبارات تشعره بالإحباط وإنتكاس قدراته وبالتالي سيكون إنساناً غير سوي داخل أسرته وفي مجتمعه، وكذلك أن من الخطأ المبالغة في التوجيه ومراقبة الطفل وإعطاؤه الأوامر في كل كبيرة وصغيرة، فكثير من الآباء لا يدركون انتقال أبنائهم إلى مرحلة المراهقة، بالرغم من أنهم يستشعرون ذلك من خلال عبارات مثل «ابني أصبح لا يطيعني بعد بلوغه السنة الثانية عشرة»، وأيضاً المبالغة في العقاب، فقد يكون الخطأ نتيجة عدم نضج الطفل وعدم إدراكه نتيجة تصرفاته، لذا فالعقاب يجب أن يكون بعيداً عن الإنفعالات الشديدة أو حب الإنتقام، فالابن لا يستطيع الفكاك من أهله لذلك نجده يستجيب أمام العقاب بالمقاومة الظاهرة كالتمرد والعصيان أو المقاومة الخفية كالمماطلة والتردد.

عندما تزاحمت الأفكار... و وجل منها فكري وغار... عندما زارني الحزن ودعاني إلى دنياه... عندما ضاق صدري بالهموم وتهت في غياهب أحزاني... عندما احتجت إلى وطن يحميني... وصدر يأويني... ناديت بهـا....أبي... ناديت بكلمة أبي... فلم أجد كلمة تمحو ما فيّ سواها... لم أجد دنيا تحتويني غيرها...

الحلقة الثالثة
أهم الأسباب والسبل للخروج
من الجو المتوتر بين الأبناء والآباء

الحق الأعظم للأب من جانب والأبن

اللهم ارحم والدينا واغفر لهما، اللهم وارض عنهما رضا تحل به عليهما جوامح رضوانك، وتحلهما به دار كرامتك وأمانك، ومواطن عفوك وغفرانك واسبغ عليهما لطائف برك وإحسانك.

لا يخفى عليكِ أيتها القارئة أن العلاقة بين الآباء والأبناء تعتبر نوعاً من أنواع العلاقات الأسرية التي تتسم بقدر يعتد به من التعقيد، مثلها في ذلك مثل العلاقة بين الأزواج والزوجات، ومثل العلاقة بين الإخوة والأخوات؛ وذلك نظراً لقوة التماس الحاصلة بين كل طرفين من هؤلاء وذلك لعيشهم في دائرة محصورة مشتركة في البيت، فإننا لو تجاوزنا الحقوق العامة والآداب التي

تنظم علاقة الآباء بالأبناء، سوف نجد أن كل صغيرة في حياتها المشتركة من شأنها إثارة الخلاف أو إشاعة أجواء الود والصفاء، لذا فإننا نجد صعوبة في استعراض هذه المشكلات واحدة واحدة لعدم وقوعها تحت الحصر ومنها: الحق الأعظم: إن الذي يميز الوالد في هذه العلاقة أن حقه على ولده يرتفع في الثبات والرسوخ والتقدير، وهو أمر يجعل الوالد –مهما كان سيئاً– في مرتبة من الإحترام لا تمكن الولد من خوض غمار خصومة معه، بل يجب أن يبقى مطأطئاً رأسه ومتسامحاً مع أبيه وطالباً لرضاه ومتقرباً منه، من دون استثناءات عدا الشرك بالله فإنه لا يجب إطاعة الوالدين بهذا الأمر، لكن هذا لا يعني الإنفصال عنهم وعدم احترامهم والإحسان إليهم كما في قول الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم ﴿**وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا**﴾[1].

إن سوء الفهم لهذه الميزة التي أعطاها الله جل وعلا للوالد هو الذي قوى قدرة الوالد على الإستبداد، وأطاح بحقوق الولد على أبيه؛ وذلك لأن الكثير من الناس ومنهم الآباء يحرصون على إمتيازاتهم وحقوقهم وخصوصياتهم أكثر من حرصهم على حقوق الآخرين وخصوصياتهم، فنجد الوصية الذهبية الخالدة التي وردت في الأثر الإسلامي الشريف: «**أحب لأخيك ما تحب لنفسك**» وكأن الآباء مستثنون منها في علاقتهم بأبنائهم، إن هذا الحق الأعظم الذي أعطي للوالد على ولده في الوقت الذي هو تكريم وشرف له، فإنه أيضاً مسؤولية أمام الله تعالى والناس في حسن تعهده لهذه الأمانة، ومن ثم فإنه يستحق اللوم والعقاب عند لجوئه إلى أنانيته واهتمامه بنفسه على حساب ابنه

(١) لقمان: ١٥.

وسعادته، فمن المؤسف أن يكون ذلك سبباً في استبداد الآباء بالأبناء وتضييع حقوقهم لمجرد أنهم أبناء، كذلك فإنه من المؤسف أن يكون ذلك أحد أهم الأسباب في تمرد الأبناء على الآباء وتجاوز حقوقهم.

أما من جانب الابن، نلاحظ أن الشاب عندما ينفتح وعيه ويبدأ بمحاربة الحياة، يندفع بحماس إلى مباشرة أموره، وهو قلما يهتم بإشراك الآخرين فيها لا سيما والديه، بل أنه يعتبر رغبة الوالد وإصراره على توجيهه تدخلاً في شؤونه ونوعاً من الهيمنة الإعتباطية عليه، فينزع بقوة نحو الإستقلال والتحرر من هذه التوجيهات، وهو لا شك سوف يخرج من خطأ ليقع في آخر، ويغدو الأمر سلسلة من الأخطاء تتواجد أمام عيني الأب ويطاله قسط وافر منها شاء أو أبى.

ولدى التحليل المعمق لهذه الحالة التي ترافق فترة الشباب الأولى نشعر وكأنها تحدث بنحو من الحتمية، كأن الله تعالى أودع في كينونة هذا الإنسان النزوع نحو الإستقلال من أجل أن يعمق معرفة الشباب بشؤون الحياة بعد تذوق مرارة التجربة الفاشلة التي وقع فيها، فكم من الناس لا يقتنعون بالنصائح التي تسدى إليهم، فيدفعهم الحماس غير المتبصر إلى ارتكاب ما نهوا عنه، فيعلموا بعد فوات الأوان صواب تلك النصائح وصحتها، وعندما لا يلتفت الآباء إلى هذه الحالة الحرجة ولا يحسنون التعاطي معها، فإنهم سوف يعيشون علاقة متوترة على الدوام بأبنائهم، ويتراكم سوء الفهم المتبادل حتى يصبح جداراً يمنع التجاوب والإنسجام بين الطرفين، مضافاً إلى عوامل أخرى، فإننا أردنا أن نبرز هذا الجانب من الأسباب التي تكمن وراء ظاهرة التوتر في العلاقة بين الآباء والأبناء، إن الولد عندما يرى أباه مستغرباً في تمجيد

الذات واستشعار التفوق، وتذكير الابن دائماً بأنه ذو حق عظيم من دون أن يشعره بالمودة والرحمة والأبوة الخالصة، فإن الولد سوف لن يكن التقدير الحقيقي لأبيه وقد يطيعه، ولكن من دون شعور بالتواصل والتعاطف، بل لمجرد أن القيم تفرض ذلك عليه فيؤديها بروح الفرض والواجب، لا بروح المحب المقدر.

كما أن الأب عندما يرى ابنه متّجهاً للإنفصال عنه، غير مبالٍ باتباع توجيهاته، مؤذياً له بتصرفاته، فإن هذا الأب سوف يشعر بخيبة أمل كبيرة عندما لا يقدر الابن الآلام التي يحملها والده في سبيل تربيته، وعندما لا يهتم كثيراً برضاه ولا باستشارته، بل ولا يشركه في أموره، فلا عجب أن يدفع ذلك الآباء إلى التوتر والنفور حتى في خطابهم لأبنائهم، بل يصل الأمر إلى حد الإنزعاج من حضور الابن في البيت، فيقوم الوالد بطرد ابنه ليرتاح من أجواء التوتر، إذا لم يكن قد لجأ إلى ضربه تنفيساً عن غيظه، أو إغلاظاً في تربيته، صحيح أن الطرفين في معظم الأحيان مسؤولان عن جو التوتر، غير أن ذلك لا يلغي إمكان إبتلاء أحد الطرفين منفرداً، فما أكثر ما يكون الأب مستقيماً وقادراً على النهوض بمسؤوليته، لكنه يبتلى بولد عاق متمرد، وقد يحدث العكس وبكثرة أيضاً، وهكذا ترانا أمام مشكلة حادة، مع ملاحظة صعوبة إتخاذ إجراءات رادعة، لعدد من الأسباب وأهمها صعوبة حصر أسباب التوتر والتدخل في أجواء أسرية تتنوع مشكلاتها، لذا إذا أردنا علاجها فإننا يجب أن نعود بالحديث إلى الأصول النفسية والخلقية التي تتحكم بسلوك الأفراد، وهي التي ركز عليها الإسلام وأولاها عناية خاصة.

بعض السبل للخروج من التوتر العائلي

يجب على الوالدين إدراك أن مقارنة أطفالهم بالآخرين وإظهار الجزع والقلق واللهفة حول صحتهم وحياتهم، قد تتسبب في توليد عقد الذنب والخوف وعدم الطمأنينة لدى الطفل، وأيضاً تبسيط مشكلات الآباء الإجتماعية والإقتصادية أمام الأبناء وأن لا يبالغوا في تهويل المشاكل السياسية والحربية التي يمر بها العالم والتي تدخل للبيت عبر الفضائيات، وكذلك عدم المبالغة في مظاهر القلق والإنفعال، واستشارة أخصائيين نفسيين واجتماعيين كلما استدعت الحاجة، وإتاحة الفرصة للأبناء أن يعبروا عن مشاعرهم وطموحاتهم، وذلك بتشجيع الحوار وخلق أجوائه المناسبة.

كذلك يجب على كل أفراد الأسرة إبداء اهتمام خاص ببعضهم البعض، والتعاون والتشارك فيما بينهم أثناء مواجهة الأسرة الصعوبات، وهذا لا يعني منح الأطفال إمكانية الإستقلالية وإثبات الشخصية بشكل دفعي وإنما يكون ذلك بشكل تدريجي إلى أن يصل الولد إلى مرحلة الشباب والرجولة.

أبي... أنت من علمني معنى الحياة... أنت من أمسكت بيدي على دروبها... أجدك معي في ضيقي... أجدك حولي في فرحي...أجدك توافقني في رأيي... حتى لو كنت على خطأي... فأنت معلمي وحبيبي... فتنصحني إذا أخطأت... وتأخذ بيدي إذا تعثرت... فتسقيني إذا ظمئت... وتمسح على رأسي إذا أحسنت.

الحلقة الرابعة

إلى الآباء

الأبناء مسؤولية وأمانة الآباء

اللهم بارك في أولادي ولا تضرهم، وارزقني برهم واجعلهم قرة عين لوالديهم، اللهم فقِّههم في الدين وعلمهم التأويل واهدهم إلى سواء السبيل، اللهم أنبتهم نباتاً حسناً، واجعلهم من العلماء العاملين وعبادك الصالحين، اللهم ارض عليهم ووفقهم لمحبتك وطاعتك ومرضاتك يا أرحم الراحمين.

الأسرة المرتبطة والمتماسكة هي أول اللّبنات في بناء المجتمع السليم، فالأبناء قرّة أعين الآباء، وبهذه المحبة لا يرضون لهم منزلة أدنى من إمامة المتقين والسير في موكب الصالحين، قال تعالى: ﴿**وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا**﴾[1].

(١) الفرقان: ٧٤.

والتربية الناجحة استشراف للأحسن، وبناء لغدٍ أفضل؛ لذا يجب علينا الحفاظ على هذه الأمانة، قال تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لَا تَخُونُوا اللهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ**﴾[1]، وأن نتحمل تبعات هذه المسؤولية فعن رسول الله ﷺ يقول: «**كلكم راعٍ وكلكم مسؤول عن رعيته، فالإمام راعٍ وهو مسؤول عن رعيته، والرجل راعٍ في أهله وهو مسؤول عن رعيته، والمرأة راعية في بيت زوجها هي ومسؤولة عن رعيتها، والخادم راعٍ في مال سيده وهو مسؤول عن رعيته، فكلكم راعٍ وكلكم مسؤول عن رعيته**».

ومن أفضل ما يتركه المرء في هذه الدنيا ولد صالح يدعو له، فعن رسول الله ﷺ أنه قال: «**إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث، صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له**»، وقال رسول الله ﷺ: «**لأن يؤدب أحدكم ولده خير له من أن يتصدق كل يوم بنصف صاع على المساكين**».

رسائل إلى الآباء

والتربية الأولى للطفل لها أثرها البيِّن في تكوين شخصيته وبناء فكره، فتبقى حال الطفل ماثلة أمام المربي حين تربيته، كما تتجلى حال المريض أمام الطبيب حين معالجته، يراعي حالته ومقدرته ومزاجه فيكون أثر التربية أتم وأعظم ثمرة، وهناك بعض الآباء يغفلون عن دورهم الحقيقي في تربية الأبناء، ويتخلون عن أداء الرسالة التي سوف يُسألون عنها يوم القيامة، وهذه ثلاث رسائل من القلب نوجهها إلى الآباء قبل أن يفلت الزمام من أيديهم ويندمون، ولات ساعة مندم:-**الرسالة الأولى**: اجعل أولادك يحبونك، إن حب الأبناء

(١) الأنفال: ٢٧.

فطرة إنسانية وطبيعة بشرية، وقبل كل ذلك فهي منحة إلهية وهبة ربانية، وكلما أمعن الوالدان في حب أبنائهما، بادلهم الأبناء حباً بحب وشفقة بشفقة، قال الشاعر:-

وإنـــــما أولادنـــــــا بـيـنـنـا
أكـبـادنـا تمـشي عـلى الأرض
لـو هـبـت الـريـح عـلى بعضهم
لامـتـنـعـت عـيـنـي مـن الـغـمض

وإن الرحمة بالأولاد والحنو بهم والشفقة عليهم لهي من أهم الأسباب التي تجعل الأبناء يحبون آباءهم ويبرونهم، ولقد ضرب النبيﷺ أروع الأمثلة في الرحمة بالأولاد والشفقة عليهم والرفق بهم، فقد كانﷺ يقبّل الحسن والحسينعليهما السلام ويضمهما إليه ويشمهما، غير أن بعض الآباء لا يعرف إلا القسوة والغلظة في معاملته مع أبنائه، فإذا دخل بيته، قام الجالس واعتدل القاعد واستيقظ النائم وسكت الضاحك وقطب الباسم، ولا يعرف غير العصا لغة للتفاهم!! فمثل هذا لا ينتظر من أولاده سوى الجفاء والعقوق، وبعضهم لو سألته منذ متى قبلت أولادك، أو ضممتهم بين أحضانك؟ ربما لا يتذكر، وهذا من إمارات نزع الرحمة والرفق من قلبه. روي أن رجلاً من الأنصار قال: إن لي ابناً قد بلغ وما قبّلته قط! فقال رسول اللهﷺ: «**أرأيت إن كان الله قد نزع الرحمة من قلبك فما ذنبي؟**»، وفي رواية أخرى قال الرسولﷺ له: «**من لا يرحم لا يُرحم**»، وإذا سألت بعضهم: كم مرة أخبرت ولدك وقلت له: «أنا أحبك» ربما فغر فاه من الدهشة!!

ولقد علّمنا الحبيب محمدﷺ أن الرجل إذا أحب أخاً له في الله فليخبره بذلك، فهذا مع من لم تربطك به صلة دم أو رحم، فما بالك بأولادك وفلذات أكبادك فهم أولى الناس، بذلك قال الشاعر:-

من سره الدهر أن يرى الكبدا
يمشي على الأرض فليرى الولدا

في دراسة تقول أن الفرد إلى أن يصل إلى عمر المراهقة يكون قد سمع ما لا يقل عن ستة عشر ألف كلمة سيئة، ولكنه لا يسمع إلا بضع مئات الكلمة الحسنة، ألا يحتاج أولادك منك إلى كلمة حب ونظرة حب ولقمة حب ولمسة حب وضمة حب وقبلة حب وبسمة حب؟! فالآن اذهب إلى أولادك وخذهم بين أحضانك وامسح على رؤوسهم وداعبهم، لا تتردد افعل ذلك ولسوف ترى الفرق.

والآن قل لولدك: ولدي وأنت على الزمان

لي السراج النير
لك من حناني ما يضيق
الوصف عنه ويقصر
ولدي وهل شيء أعز
علي منك وأكثر
يصفو الزمان إذا ابتسمت
بناظري ويثمر

وإذا شـــكـــوت فـــكـــل مـا

حـــــولي جـــديـــب مـقـفـر

واعلم أخي المربي أن كل الأبناء الذين حصلوا على حب حقيقي من الأبوين، يتمتعون بصفات: الثقة، والصحة النفسية، والقدرة على الإنجاز، والقدرة على تكوين علاقات، والإبداع والإستقلالية.

أما الرسالة الثانية: أيها الأب الكريم اجعل أولادك يحترمونك، إن أطفالنا نبتات طرية، فإذا تركت دون ركائز مالت وأعوجت، وما ينشأ عليه الطفل من صغره يصبح ملازماً وراسخاً معه في كبره، وقد قال الشاعر:-

وينـشـأ نـاشـئ الـفـتـيـان فـيـنـا

عـلى مـا كـان عـــوّده أبـــوه

ولكي يحترمك أولادك لابد أن تكون قدوة لهم في جميع التصرفات، فلا يصح أن تنهاهم عن الكذب وتكذب أمامهم ولا أن تأمرهم بالعفة والشرف وأنت بمنأى عن ذلك، يقول الشاعر:-

يـا أيـا الـرجـل المـعـلـم غـيره

هـلا لـنـفـسـك كـان ذا الـتـعـلـيـم

تصف الـدواء لذي السقام وذي الضنى

كـي مـا يـصـح بـه وأنـت سقيم

أبـدأ بـنـفـسـك فـأنـهـا عـن غـيـهـا

فـإذا انـتـهـت مـنـه فـأنـت حكيم

لا تـنـه عـن خـلـق وتـأتي مثـله

عـار عـلـيـك إذا فـعـلـت عظيم

وإذا أحبك أولادك واحترموك فإنهم سوف يجدون في تلبية رغباتك وتنفيذ طلباتك، حتى لو كان ذلك يتصادم ورغباتهم وما يحبونه.

أما الرسالة الثالثة: أيها الأب الكريم اجعل أولادك يهابونك، يجب مراعاة الفروق الفردية بين الأطفال، فمن الأطفال من ترهبه الإشارة، ومنهم من لا يردعه إلا الجهر الصريح، ومنهم من يحتاج إلى الضرب أحياناً، ولكن بعض الآباء لا يعرفون من العقوبات إلا الضرب فقط، بل أنه لا يعترف إلا بالعقاب والقسر في تربية الأولاد، وهذا له عواقبه الوخيمة على حياتهم، ولقد أوضح ذلك بعض الأخصائيين أن في الشدة على المتعلمين مضرة بهم، ولقد أوصى المربون بعدم اللجوء إلى العقاب البدني وحده إلا إذا فشلت أساليب الترغيب، فالشكر والثناء والإستحسان وتقديم الهدايا البسيطة وغيرها يدفع الأطفال إلى المزيد من النجاح، أما العقاب وحده فإنه يدفع إلى الخمول وضعف الأداء وتثبيط الهمة.

إن نتائج الدراسات الإنسانية والسلوكية توصي بضرورة الإهتمام أولاً بقضية الثواب والإستحسان، وتركز على الثواب لعدة أسباب منها الأثر الإنفعالي السيئ الذي يصاحب العقاب، أما الإثابة والإستحسان ففيهما توجيه بناء لطبيعة السلوك المرغوب فيه، شريطة أن يكون الثواب على فعل حقيقي يستحق الإثابة أو نتيجة ترك فعل غير مرغوب، أما الإثابة على غير سبب حقيقي فإنها تفقد الثواب قيمته وأثره التربوي، فالطفل كما أنه يحب والديه

ويحترمهما، فإنه كذلك من الواجب عليه أن يهابهما، وهي هيبة تقدير وإجلال وليس هيبة خوف وجبن؛ لأن نتائج هيبة الإحترام والتقدير تتباين تماماً عن هيبة الخوف.

فهل نهتم بتربية أبنائنا ونجعلهم يحبوننا ويحترموننا ويهابوننا قبل أن يفلت الزمام من أيدينا؟ لذا لا تنسوا شيئاً مهماً وهو الصلاة والدعاء للأبناء بالصلاح، لذا دعونا جميعاً نقول: «اللهم ألف بين قلوبنا، وأصلح ذات بيننا، واهدنا سبل السلام، ونجنا من الظلمات إلى النور، وجنبنا الفواحش ما ظهر منها وما بطن، وبارك لنا في أسماعنا وأبصارنا وقلوبنا، وأزواجنا، وذرياتنا، وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم، واجعلنا شاكرين لنعمتك، مثنين بها قابليها وأتممها علينا»، اللهم آمين تقبل يا رب العالمين.

وليبقى قلبك الحالم يا أبي... واحتنا الخضراء التي تأوينا... حين يشتد هجير الأيام أو حين يطول قحط الحياة... لنجد فيك ربيعاً يزهر في قلوبنا السعادة من جديد... لا شيء وراء كلماتي سوى الوفاء والحب الذي تعلمته على يديك يا أبي، فأسألك باسمهما أن تعذر تواضع تلك الكلمات... إنه بمثابة قطرات المطر التي نحتاجها ليشهد نهارنا ألوان قوس الرحمن... إنه أبي الذي يضفي على الأشياء جمالاً ويحيل عالمنا الصغير إلى عالم خلاب لا يتخلله سوى نسمات الحب وفيض العطاء.

الحلقة الخامسة
تأثيرات في صميم العلاقة
بين الآباء والأبناء

فارق العمر بين الآباء والأبناء

اللهم ارحم والدينا واعنا على خدمتهما كما ينبغي لهما علينا، اللهم اجعلنا يا رب طائعين لهما، اللهم ارزقنا رضاهما ونعوذ بك من عقوقهما، اللهم آمين.

أيهتا القارئة، هناك سؤال يجول في خاطر كل أب مهتم، هل لفارق العمر بين الأبوين والأبناء تأثير في صميم العلاقة والإنفتاح فيما بينهم؟ وهل هناك حد لتجاوز آثار هذا الفارق؟

الجواب على هذا السؤال هو: إن للفارق في العمر تأثيراً على العلاقة بين أي شخصين، صديقين كانا أم زوجين، أم أباً وابناً أو أماً وبنتاً، ولعل التأثير يتعاظم في حالة الأب، خصوصاً في المجتمعات الشرقية التي يكون فيها للأب

مكانة خاصة وسلطة إضافية، فالأب يتعامل مع الأبن بنظرة علوية والابن يكون عادة في موضوع المحكوم والتابع، فتقل بذلك فرص التفاهم وتبادل وجهات النظر وتعاطي الأفكار بينهما، ولكن في كل العلاقات التي ذكرناها فإنه يمكن تجاوز آثار الفاصل العمري أو التقليل منه ببعض الحكمة والمرونة في التعامل من كلا الطرفين.

فإذا أراد الأب مثلاً أن يكون قريباً إلى ولده البالغ أو الراشد، فعليه أن يتفهم أولاً طبيعة السن التي يمر بها الولد ونمط تفكيره، وما هي اهتماماته واللغة التي يستسيغها ويتعامل بها، وبالتالي يحاول الأب أن يكون قريباً من ولده ويكلمه بمقدار عقله ويشاطره همومه ويشاركه اهتماماته الحياتية؛ ليكون له أباً وصديقاً و رفيقاً في آن واحد، ولعل خير دليل في ذلك الحديث المأثور: «**من كان له صبي فليتصاب له**»، وبالتالي يمكن للأب أن يتبادل الحديث بود مع ولده، وربما يقضي شطراً من أوقات فراغه معه في مشاهدة التلفاز أو الرياضة واللعب، ومن ثم فإنه يتعامل مع ولده بمنظار الأب الودود من جهة وبمنظار الصديق الوفي، ومن هذا المشهد فإنه يمرر لولده -البالغ أو الراشد- الملاحظات والنصائح بزاوية تقترب من الحالة الأفقية؛ ليتلقاها ابنه وصديقه برحابة صدر وبعقل وقلب منفتحين، دون أن يشعر بجرح في كرامته أو مس بشخصيته.

أما إذا كان الأولاد دون سن البلوغ أو الرشد فإن زاوية التعامل تزداد، دون تعسف واضطهاد، مع الإقتراب دوماً من عقل الولد وقلبه، وللأطفال دون السابعة وضع آخر، فإن هؤلاء يتلقون السلوك عادة بواسطة التأييد

والتقليد لآبائهم، فعلى الآباء أن يكونوا منضبطين في سلوكهم وإنفعالاتهم، حريصين على الظهور بالمستوى اللائق؛ حتى لا يتلقى الطفل منهم إلا العمل الحسن ولا يحفظ في ذاكرته عنهما إلا السلوكيات الهادئة واللطيفة، فإن الطفل في تلك السنين أكثر حساسية وأشد ملاحظة من غيرها، وفي هذه الفترة أيضاً ينبغي أن يقترب الوالد من ولده بالمحبة والمودة ويشاطره اللعب واللهو؛ حتى يكسب وده ويحصل منه على مراده من السلوك الجيد وطبيعي أن لذلك آثاراً إيجابية على الوالد وروحيته أيضاً.

أما الولد الذي بينه وبين والده فارق كبير في العمر ويحس بوجود هوَّة وفاصلة بينهما، فيمكنه أيضاً أن يعمل لتقريب المسافة، من خلال احترامه والتودد إليه أولاً، ومن خلال حسن الإنصات إليه ومشاطرته الحديث عن تجاربه وأيام شبابه ودراسته وكفاحه في الحياة، أو عن أي موضوع يحب الوالد الحديث عنه أو يهتم به ، فإن ذلك سيجعل الوالد ينشرح لولده ويستمع إليه وتقل المسافة بينهما، ويمكن للولد أن يتفنن في طرح رأيه على والده، مع حفظ الأدب وبعض من اللباقة، فيمكن أن يضمن فكرته سؤالاً، أو بعنوان المشورة وأخذ النصيحة، أو بعنوان فكرة سمعها أو قرأها، أو أن يكتب موضوعاً ويعرضه على والده لقراءته وإبداء الرأي فيه، تدريجياً سيجد الوالد أن ابنه قد كبر وأصبح عاقلاً رشيداً يمكن الإعتماد عليه والإستماع إلى رأيه.

ومن المحفز أيضاً مرافقة الوالد في المناسبات الإجتماعية والذهاب معه إلى المسجد لأداء الصلاة والتعرف على أصدقائه والجلوس معهم مستمعاً غالباً ومشاركاً أحياناً، وكل ذلك سيجعل الوالد يأنس بولده ويألفه ويتخذه رفيقاً

وصديقاً، وسيجد نفسه لا يستغني عن ولده ويود مرافقته، وطبيعي أن ذلك يعني مد جسر المودة والسلام بينهما وهو باب ينفتح منه كل خير لهما وللأسرة، ويمكن أن يساهم في حل الكثير من المشاكل وإزالة العقبات، والله الموفق لكل خير.

أبي أحبك... وكيف لا؟؟وأنت الشمس التي تنير سمائي... والحكيم الذي يسهل الدرب أمامي... أحبك وكيف لا؟؟ وأنت القلب النابض في صدري والفكر الدائم في ذهني وابتسامة حياتي وقدوتي... أحبك وكيف لا؟؟ وأنت تزرع الحب والأمل في قلبي منذ سنين وتخلع الحقد واليأس لتزرع في مكانه الحنين أبي العزيز... أحبك وكيف لا؟؟ بعد أن كرست حياتك لنا وبذلت ما بوسعك سنة تلو السنة، لترانا اليوم أمامك بعد أن كبرنا ولكن... ها هو اليوم قد حان دورنا قد بدأ الآن لنريحك بقية الأيام يا والدنا العزيز، أدامك الله ذخرا لنا طيلة الزمان.

الحلقة السادسة

إرادة التغيير بين الآباء والأبناء

عدم تطابق الثقافات بين الآباء والأبناء واختلاف الأزمان

اللهم لا تجعل لهما ذنباً إلا غفرته، ولا هماً إلا فرجته، ولا حاجة من حوائج الدنيا هي لك رضا ولهما فيها صلاح إلا قضيتها، اللهم ولا تجعل لهما حاجة عند أحد غيرك، اللهم وأقر أعينهما بما يتمنيانه لنا في الدنيا، اللهم اجعل أوقاتهما بذكرك معمورة، اللهم أسعدهما أحياء وأمواتا ولا تحرمهما من هذا الدعاء يا رب العالمين.

يوماً بعد يوم تزداد الفجوة الثقافية بين الآباء والأبناء، فالأبناء أسرع تقبلاً للثقافات الجديدة من آبائهم، وهم أكثر حرصاً على التقنية متابعة واستعمالاً، مما يولد شعوراً سلبياً لدى الآباء بأحد الإتجاهين، إما بمحاولة رفض أفكار أبنائهم المتجددة والضغط عليهم وقسرهم على أن يسيروا على خطى والديهم،

وبتحذيرهم من كل جديد من باب الحرص والخوف على مصلحتهم، أو بترك الحبل على الغارب؛ لينتقي الأبناء ما يريدون من كل جديد عن طريق الأصدقاء أو الإنترنت أو الإعلام بكل صورة، وبين إتجاه محاولة الآباء أن يجعلوا أبناءهم نسخة أخرى منهم، تبرز أهمية تقارب التفكير وإعطاء مساحة للحرية في الإختبار بين الآباء والأبناء، ولكن وفق الآداب الشرعية والأعراف السليمة وإلى هذا أشار أمير المؤمنين عليه السلام بقوله: «**لا تقسروا أولادكم على أخلاقكم، فإنهم خلقوا لزمان غير زمانكم**».

وبين هذين الإتجاهين يظهر أثر التربية الصحيحة التي تراعي التوازن بين المحافظة على القيم والثوابت، والأخذ بالجديد المفيد، والتي تحتم أن يكون الآباء مواكبين لتفكير أبنائهم، مطلعين على حاجاتهم النفسية ومتطلبات نموهم وسيرهم في ركاب المجتمع الذي يتسارع التغيير فيه بطريقة لا يمكن وصفها، فمحيط الأبناء وعلاقاتهم الإجتماعية أكبر مما يتمتع به آباؤهم من خلال احتكاكهم في المدرسة وبقائهم أمام شاشات التلفاز والحاسب لفترات طويلة، إضافة إلى أن عقولهم وأفكارهم متقدة، ويمرون بمراحل وأطوار عقلية ونفسية تدفعهم إلى تجربة كل شيء جديد ومحاولة الخروج عن المألوف؛ لإثبات الذات وإظهار التميز، و رفض الوصاية المباشرة، ولذا يبقى دور الآباء (بالدرجة الأولى) هو التوجيه غير المباشر ومحاولة الدخول في محيط الأبناء، وفهم طريقة تفكيرهم وإعطاؤهم الفرصة ليكتشفوا العالم من حولهم، ويجب على الآباء أن يسعوا بجد للحاق بركب التطور ومتابعة أبنائهم؛ حتى يتمكنوا من توجيه الأبناء نحو الأخذ بالأفكار الجديدة البناءة، والإستفادة من التقنيات

الحديثة في إطار من القيم والثوابت التي تميز الفرد وتبرز هويته الإسلامية، كما تعطي المجال للآباء ليجدوا الإجابات المقنعة تجاه تساؤلات أبنائهم.

وتبقى النقطة الأهم هو أن تغير الأبناء عن آبائهم ليس سيئاً في كل الأحوال، بل قد يكون ضرورياً لعمارة الأرض وسير عجلة الحياة بطريقة أفضل، كما أن هذا التغير فرصة للآباء لمراجعة طريقتهم في التفكير والتربية، نقدم لك بعض المقترحات للتحدث مع أبنائك والتواجد معهم ومنها:-

١-اغتنم وقت ما بين الصلاتين للحديث مع ابنك، إنه أنسب الأوقات.

٢-اغتنم فرصة الذهاب إلى المدرسة والعودة منها في السيارة أو في الرحلات العائلية حتى القصيرة منها، لتقديم ولو مفهوماً تربوياً واحداً لابنك الذي طالما يشعر بالحاجة إلى إرشاداتك خصوصاً في هذه الأوقات الهادئة.

٣-استدعه إلى غرفتك أو اذهب إليه إلى غرفته عند الضرورة وتحدث معه.

٤-إن أوقات مشاهدة التلفاز أو تناول الطعام أو الدراسة غير مناسبة لحديث تربوي، لا تقل كلمتك والبال مشغول بغيرها، ربما بعد الفراغ من الطعام وانتم جلوس على المائدة، أو للتعليق السريع على مشهد أو موقف تلفازي سلبي أو حتى إيجابي فهذه أوقات مناسبة لإرشاده إلى ما ينفعه.

٥-إصطحاب الأولاد إلى مجالس الوعظ والذكر، فرب وعظ يأتي من غريب يكون له وقع أكبر من وعظ القريب، وقد يعززه ويرسخه.

التجربة تقول: «إذا اتسعت مساحة التعليم والتربية والمتابعة، تقلصت

مساحة اللوم وعض الأصابع والندم وجلد الذات وتأنيب الضمير»، فاعمل بالنصيحة أيها الأب الكريم قبل فوات الأوان.

إليك يا أغلى الناس... أبي الحبيب... هذه كلمات أكتبها إليك بمداد قلبي وأبعثها إليك مع عبير الورد... يا قمراً أضاء ظلام عقلي، وأضاء لي طريقي في الحياة... ويا شمساً أذابت جمود قلبي وفجرت ينابيع الأمل... يا من غرّست حُبّ الله في فؤادي، ورسّخت عقيدة التوحيد في أعماقي...

نصائحك نورٌ أسير عليه في حياتي وابتسامتك ثلجٌ يُطفئ خوفي وألمي... بحر قلبي الواسع أنت وموج عقلي الدافئ أنت، وبياض قلبك بدرٌ في سماء نفسي، ومهما وصفتك فلن أستطيع أن أكمل... ليس تهاوناً، ولكن شيئاً أعمق من ذلك...

الحلقة السابعة

قضايا الأبناء وموقف الآباء

المبادرة بتربية الأبناء قبل فوات الأوان

اللهم ارزق والدي عيشاً قاراً، ورزقاً داراً، وعملاً مقبولاً، اللهم ارزقهما الجنة وما يقربهما إليها من قول أو عمل، وباعد بينهما وبين النار وبين ما يقربهما إليها من قول أو عمل، اللهم اجعلهما من الذاكرين لك، الشاكين لك، الطائعين لك، المتبنين لك، اللهم واجعل أوسع رزقهما عند كبر سنهما وانقطاع عمرهما، اللهم واغفر لهما جميع ما مضى من ذنوبهما، واعصمهما فيما بقي من عمرهما، وارزقهما عملاً زاكياً ترضى به عنهما، اللهم تقبل توبتهما، وأجب دعوتهما، اللهم إنا نعوذ بك أن تردهما إلى أرذل العمر، اللهم واختم بالحسنات أعمالهما، اللهم آمين.

أيهتا القارئة، منذ وقت بعيد مبكر، مبكر جداً، دق الإمام جعفر الصادق عليه السلام

جرس الإنذار في بيوتنا كلها، حين قال: «**بادروا أحداثكم(صبيانكم) بالحديث قبل أن تستبقكم اليهم المرجئة**»، وإذا أُريد لنا أن نضع هذا الحديث في مصطلحات معاصرة، فأمامنا العناوين الأربعة التالية:-

١-المبادرة.

٢-المسؤولية إزاء الأبناء.

٣-التربية والتعليم.

٤-التنافس التربوي أو «الصراع التربوي» مع التيارات الضالة والمنحرفة، وإذا أريد لنا أيضاً أن نعرف كل عنوان ، نقول:

١-**المبادرة**: هي أية فعالية تنطوي على التحرك الذاتي«الدافع الذاتي» وعلى الإحساس بالمسؤولية، وعلى السرعة الممكنة والتبكير، وإلا فإن هناك من يتربص ليقتنص أو يفترس عقيدة و أخلاق أبنائنا.

٢-**الاحداث**: هم الفتيان والفتيات الذين تفتحت مداركهم لإستيعاب ما حولهم، أو ما يصطلح عليهم بالشريعة بـ(الصبيان المميزين)، و ربما اريد بهم الصبيان في سن السابعة، فما بعدها وقد يراد بهم من هم في سن المراهقة.

٣-**الحديث**: هو التربية على ما هو نافع وصحيح، إجتناب ما هو فاسد و سيئ.

٤-**المرجئة**: وهو ما يمكن الإصطلاح عليه بنظرية«نفي الفراغ»، فما لم يملأ -أي فراغ تربوي- بالصحيح الصالح، يملأ بالسقيم الطالح، أما رأيت

لو أنك تركت حديقة المنزل دون عناية ومتابعة لاحتلت الأعشاب والحشاش الضارة والطفيليات أرض الحديقة في غزو يوحي بالإبتلاع والإستحواذ؟!

أيهتا القارئة، سنقف وقفات قصيرة عند كل عنوان:-

سنقف على أول فقرة وهي المبادرة: يقول أمير المؤمنين علي عليه السلام في وصية لابنه الحسن عليه السلام: «**أي بني إني لما رأيتني قد بلغت سناً، و رأيتني أزداد وهناً بادرت بوصيتي إليك وأوردت خصالاً منها قبل أن يعجل بي أجلي، دون أن أفضي إليك بما في نفسي، أو أن أنقص في رأيي كما نقصت في جسمي، أو يسبقني إليك بعض غلبات الهوى وفتن الدنيا، فتكون كالصعب النفور، وإنما قلب الحدث كالأرض الخالية ما ألقي فيها من شيء قبلته، فبادرت بالأدب قبل أن يقسو قلبك ويشتغل لبك، لنستقبل بجد رأيك من الأمر ما قد كفاك أهل التجارب بغيته وتجربته، فتكون قد كفيت مؤونة الطلب وعوفيت من علاج التجربة، فأتاك من ذلك ما قد كنا نأتيه، واستبان لك ما ربما أظلم علينا منه**».

وما يهمنا في المبادرة هنا أمران:-

١-العمل من قبل المربي قبل أن يدركه الموت «أداؤه لواجبه ومسؤوليته في أوانها».

٢-الإسراع بتربية الصبي قبل أن يقسو قلبه وتتكلس مشاعره، ويشتغل عقله بغير ما ينبغي.

انظر أيها الأب المربي إلى تشبيه «قلب الصبي» بـ«الأرض الخالية» الجاهزة لأن تغرس فيها ما تشاء، وإلا سينبري لها غيرك ممن قد لا يسرك زرعه، أو ممن

يرسل على زرعك ناراً فيحرقه.

أما الوقفة الثانية هي :التربية في الصغر، قديماً قال أهل الحكمة: «العلم في الصغر كالنقش في الحجر»، وهل تمحى نقوش الفراعنة والبابليين والآشوريين والمساجد العتيقة؟! تشيخ الأيام وهي باقية، وقديماً قالت العرب: «من أدب ولده صغيراً، سر به كبيراً»، وقال رسول الله ﷺ: «**ما نحل (اعطى هدية) والد من نحل (هدايا)، أفضل من أدب حسن**»، وينسب للإمام علي عليه السلام قوله:-

حـرض بنيك عـلى الآداب في الصغر

كـيـما تـقـر بهـم عـيـنـاك في الـكـبر

أما الوقفة الثالثة هي: الحديث، كل ما تُحدث به أبناءك وبناتك من «خير القول» و«صالح العمل» هو حديث، ولا يخفى إنطواء «الحديث» على «الحداثة» أيضاً، هناك تلازم بين الاثنين، فالأحاديث الرتيبة والجامدة، والتي لا تعتمد الإيضاح والتمثيل والشاهد والرقم والقدوة المتحركة، فهي مملة ومنفرة أحياناً فنرجو ملاحظة ذلك لمعالجته بسرعة.

أيهتا القارئة إن «المرجئة» اليوم: كل تيار منحرف أو فئة ضالة أو مدرسة أخلاقية هابطة، أو قناة فضائية مسمومة، وكل فرقة أو فريق مارق لا يلتزم النهج الإسلامي الصحيح، فما لم يملؤه «الرحمن» بالطيب الصالح يملؤه «الشيطان» بالخبيث الفاسد.

في ما مضى كنا قد تحدثنا عن العبارات الآتية، وهي المبادرة والمسؤولية إزاء الأبناء والتربية والتعليم والتنافس التربوي.

في نهاية حلقتنا ندعو الله سبحانه وتعالى أن يبارك لنا في أزواجنا وأولادنا وندعوه بدعاء القرآن: ﴿ **رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا** ﴾[1] وآخر دعوانا ان الحمدلله رب العالمين، والصلاة والسلام على النبي الكريم وآله الميامين.

إلى أبي... ذلك النبع الصافي، إلى شجرتي التي لا تذبل، إلى الظل الذي آوي إليه في كل حين...

أبي... ربما لم أبرك تمام البر، لكني أعلم أن قلبك أكبر من أي بر... رعاك المولى... وجزاك من الثواب أجزاه...

أبي... يا منبع الآمال، يا وجدي، إليك أبث شوقي وحنيني... يا أعظم قلب في الوجود.

(١) الفرقان: ٧٤.

الحلقة الثامنة

هيبة الآباء وطاعة الأبناء

اختلاف مفهوم الهيبة عند الآباء والأبناء

اللهم ارحم والدينا واغفر لهما مغفرة جامعة تمحو بها سالف أوزارهما وسوء إصرارهما، اللهم وارحمهما رحمة تنير لهما المضجع في قبورهم، وتؤمنهم بها يوم الفزع عند نشورهم، اللهم آمين يا رب العالمين.

الأسرة هي البوتقة التي تصهر الطفل، فتنقي سلوكه ورغباته من كل شائبة من شأنها أن تعوّق صحته النفسية فيما بعد، والأم والأب مفوضان لمطلق الصلاحية من قبل المجتمع لتربية أعضائه، وهما مسؤولان أمام المجتمع عن ذلك، وعلى هذا ترتكز الهيبة التربوية للأسرة في عيون الأطفال.

إن العلاقة بين الآباء والأبناء هي علاقة أزلية، لكن مفهوم العلاقة في الماضي اختلف نوعاً ما عن العلاقة في الزمن الحاضر، الآباء في الماضي كانوا

يعتبرون مخالفة أبنائهم في الرأي لهم عيباً مخالف الإحترام الواجب لهم، وأن إختلاف وجهات النظر يعد عقوقاً من الابن لأبيه، لكن الوضع اختلف الآن كثيراً، فالأب يقبل أن يختلف مع ابنه في الرأي ويعترض على بعض أفكاره، ولا يرى في ذلك نقصاً في أدب ابنه، وكذلك الابن لا يشعر بأن مخالفته لبعض آراء أبيه فيها مخالفة لشرع الله وأوامره أو عقوقاً يحاسبه الله عليها، إن الحزم والطاعة العمياء أصبح مفهومها يختلف في عصرنا الحالي، فقد أصبحت العلاقة بين الأب والأبناء علاقة احترام وتفاهم دون استبداد من الأب، وخضوع الأبناء دون أن يكون لهم رأي.

يميل أولئك الآباء والأمهات الذين لا يطيعهم أبناؤهم، إلى التفكير بأن الهيبة الأسرية هي من الطبيعة، فإذا لم تكن هذه النعمة موجودة فلا يمكن إحداثها، ويبقى هؤلاء الآباء والأمهات يبحثون عن النصيحة والموعظة لدى أولئك الذين منّ الله عليهم بتلك النعمة.في الحقيقة يخطئ أولئك الآباء والأمهات، فالهيبة التربوية للأسرة يمكن تكوينها وتنظيمها بشكل فعال ومن دون تعقيد في كل أسرة، ولكن الذي يحصل في كثير من الأحيان ومع شديد الأسف أن محاولات تنظيم الهيبة التربوية للأسرة تقوم على أسس كاذبة أو واهية أو خادعة، فعلى سبيل المثال يسعى الأهل كي يصبح أبناؤهم مطيعين لهم، ولا يضعون غير هذا الهدف لنشاطهم التربوي مع أولادهم وهذا هو الخطأ بعينه، فالهيبة الأسرية على شكل طاعة عمياء لا ينبغي أن تكون الهدف، بل ينبغي أن يكون الهدف هو التربية السليمة من كل الجوانب، وهذا ما ينبغي أن يتوجه إليه سعي جميع الآباء والأمهات.

حاجة الابناء لهيبة الآباء

هناك نقطة لابد أن نعرفها عند الطفل وحتى عند الإنسان الراشد، ذكراً كان أم أنثى، ألا وهي أن في شخصيته حاجة إلى من يعطيه القوة، فإذا كان القيِّم عليه ضعيفاً أمامه فإنه يفقد الشعور بالأمان، وهذا ما يفسر أيضاً في بعض المرات عدم رغبة المرأة بالرجل الضعيف، ولعل هذا ما يفسر إرتباط الطفل بأبيه أكثر من أمه، باعتبار أن الأب يشعره بالأمان أكثر، ولذا فإن الحزم في هذا الموضع يعني أن يطلق المعلم أو المربي كلمته ولا يتنازل عنها، ففي ذلك إيحاء تربوي بأن عليه عدم التنازل عن إرادته، ولكن لابد من إيصال ذلك باسلوب يبعد الحزم عن القهر، بحيث يستوعب الطفل معنى الحزم بدلاً من أن يخضع له خضوعاً أعمى.

لا تزال تربية الطفل بحاجة إلى شيء من هيبة الأب التي تعين الطفل على التوازن الداخلي، ولكن هناك فرقاً بين هيبة تنطلق من قوة الشخصية، وهيبة تنطلق من عنف وقسوة وقهر وإشعار للطرف الآخر بالدونية؛ لأن الهدف من الحزم هو تربية شخصية الطفل وبذر عناصر الرجولة المستقبلية فيه، بالطريقة التي تجعله قادراً على التفكير وحده ومع الآخرين، فإذا كانت مفردة الهيبة في التربية ضرورية فهذا لا يعني أن يستغلها الأهل لتطويع الطفل لما يريدون بشكل كامل، ونحن عندما نربي أطفالنا على أن يقولوا «نعم» لكل ما نفرضه عليهم، فسوف تتعمق هذه «النَعم»؛ لتتحول إلى قبول أمام كل ظالم وحاكم مستبد يملك قوة القهر التي كانت لدى الأب بشكل مطلق، سوف نخلق فيه ذهنية الخضوع لكل مستبد ولكل طاغ ولكل قوي، لهذا ينبغي علينا أن نفرق

بين الطاعة المنفتحة والطاعة العمياء، إن الطاعة المنفتحة تحمل الإنسان على الخضوع للقانون الذي يمثل الأب أداة تنفيذ في البيت، قد يكون هذا القانون قانون الله وقد يكون قانوناً آخر، فنحن نربي الطفل على أن يحترم القانون وفي الوقت ذاته يشعر بإمكانية التساؤل عنه، أما الطاعة العمياء فتجعل الطفل إنساناً خاضعاً للقوة ومن يحملها وليس القانون.

أبي الحبيب... أنت النور الذي يضيء حياتي... أنت الأب الذي يشار إليه بالبنان وافتخر به بين الأنام، فهنيئاً لي بك أيها الأب العظيم، فمهما قلت ومهما كتبت يعجز لساني عن أن يجد كلمات تعبر عما في قلبي لأوفيك حقك، فما في قلبي لك أكبر من أن أوفيه بالكتابة، وما أكنه لك من حب واحترام يفوق كل وصف، فأنت خير أب ربيتني...فأنت خير قدوة لي أقتدي بك وأسير على نهجك، إن هذه السطور التي أدونها يا أبي قليل من كثير أحمله في قلبي الذي يحبك كثيراً كثيراً...

الحلقة التاسعة

متى نكون آباء ومتى نكون أصدقاء لأطفالنا

معرفة طبيعة العلاقة بين الأب وأطفاله

اللهم ارحم والدينا واحفظ ذلك الود الذي أشربته قلوبهما، والحنان الذي ملأت به صدرهما، واللطف الذي شغلت به جوارحهما، ولا نضيع لهما ذلك الإجتهاد الذي كانا فينا به مجتهدين، وجازهما على ذلك السعي الذي كانا فينا ساعيين، والرعي الذي كانا لنا به راعيين، اللهم آمين رب العالمين.

هناك العديد من الآباء اليوم الذين يعانون من مشكلة عدم الممازجة ما بين الأبوة والصداقة، ويمكن أن يسبب سوء الفهم هذا العديد من النكسات في علاقة الآباء بأولادهم، فخلال مرحلة النمو يحتاج الأطفال لأن يلعب آباؤهم دور الأهل بجدية تامة، لذا فإذا تمسكت بأن تكون أباً جيداً لأبنائك

فسيأتي اليوم الذي تتطور فيه علاقتكم إلى صداقة، ولكن إذا لم تكن متأكداً بعد من طبيعة علاقتك بأطفالك فتعال معنا لتعرف كيف تكون الأب والصديق لأطفالك.

وأهم هذه الخطوات:-

١-**كن أباً في جميع الأوقات**، ومن معوقات ذلك أن تكون أنت، الحقيقة، الحكمة، المعرفة، الإهتمام، التعليم، المحبة، هذه المكونات يجب أن لا تغيب أبداً عنك فهي كاللَّبنات التي تعزز بناء علاقتك بالأطفال، وإذا تخليت عن إحدى هذه المكونات فلن يكون البناء سليماً.

٢-**استمع لابنك كصديق**، لكن استعمل سلطتك كأب للمساهمة، إذا كان ابنك قلقاً بشأن رفاقه الذين يريدونه أن يدخن أو يقود السيارة، حاول منعه من الإستجابة لضغوط رفاقه وبيّن له الأسباب الموضوعية ليقتنع بنفسه وبالتالي يتحصن ذاتياً من أي انحراف.

٣-**رد كأب فقط**، لا تكن متساهلاً، لا تقل له مثلاً بأنه لا يستطيع التدخين أو قيادة السيارة، ولكن إن فعل فسوف تتفهم ذلك، أنت بذلك تضلل أبناءك وتقول لهم بأنك غير موافق على الخطأ، ولكنك لن تقوم بأي عمل رادع إذا أخطؤوا، فكيف سيستجيبون لك؟

٤-**تعرف على أصدقاء أبنائك**، ولكن بأسلوب شخص متزن بإصدار التوجيهات فقط عند الطلب، لا تحاول أن تتصرف كمراهق لتكسب إعجابهم، فأنت بالنسبة لهم أب صديقهم.

٥-**استمتع بوقت الفراغ مع أبنائك**، اضحك عندما تكون مع أبنائك، فالذكريات الجميلة وخصوصاً الضحك تبقى في الذكرى دائماً، لا تكن ذلك الأب المتغطرس القوي والمستبد في أذهان الأطفال، فلن يتقبلوك كصديق لاحقاً في سن المراهقة.

٦-**امض وقتاً برفقة أبنائك**، ولكن هذا لا يعني بأن تمضي كل الوقت معهم، يجب أن يتعود المراهق على أن يكون لديه وقت له ولأصدقائه أيضاً، ولكن تحت إشرافك، والعلاقة الجيدة تبدأ بالثقة والتواصل بينكم.

وصايا للأب تساعده على إسادة الحب والود بين ابنائه

هناك سؤال يدور في ذهن الأهل وهو: كيف يسود الحب والود بين أبنائك؟ وما هي نقاط العداء بين الأبناء؟ وكيف نستطيع أن تقتلعها من صدورهم ونزرع مكانها أشجار الحب والوئام؟ أي كيف تجعل ابنك يطبع قُبلة على وجنتي أخيه بدل أن يوجه إليه الضربات؟

الجواب: تستطيع أن تقتلع جذور البغض والعداء من بين أبنائك إذا ما عملت بهذه الوصايا التالية:-

بداية، اعرف متى تطبع القبلة وتوزع الحب، جاء في الحديث أن النبي ﷺ نظر إلى رجل له ابنان فقبّل الرجل أحدهما وترك الآخر، فقال النبي ﷺ: «**هلا ساويت بينهما؟**».

إذاً لا تنس في المرة القادمة التي تريد أن تقبل فيها أحد أبنائك أو تضمه إلى صدرك، وتعطف عليه بالحب والحنان، ولا تنس أن عليك أن تفعل ذلك في

وقت لا يلحظك فيه أبناؤك الآخرون، وإلا فإن عليك أن تساوي بين أبنائك في توزيع القبلات، ويعني ذلك إذا قبلت أحد أبنائك في محضر إخوانه الصغار، حينئذ لابد أن تلتفت إليهم وتقبلهم أيضاً، وإن لم تفعل -بالخصوص إذا كنت تكثر من تقبيل أحد أبنائك دون إخوانه- فكن على علم أنك بعملك هذا تكون قد زرعت بذور الحسد وسقيت شجرة العدوان بينهم، وقد أكد الإسلام على هذه المسألة الحساسة، وأعار لها انتباهاً ملحوظاً.

والمطلوب -في الحقيقة- إقامة العدل بين الأبناء سواء في توزيع القبلات أو في الرعاية والإهتمام بشكل عام، يقول الرسول ﷺ: «**اعدلوا بين أولادكم كما تحبون أن يعدلوا بينكم في البر واللطف**».

إليك يا أغلى الناس... أبي الحبيب... يا قمراً أضاء ظلام عقلي، وأضاء لي طريقي في الحياة... ويا شمساً أذابت جمود قلبي، وفجرت ينابيع الأمل... يا من غرست حب الله في فؤادي، ورسخت عقيدة التوحيد في أعماقي... نصائحك نور أسير عليه في حياتي، وابتسامتك ثلج يطفئ خوفي وألمي... بحر قلبي الواسع أنت، وموج عقلي الدافئ أنت، وبياض قلبك بدر في سماء نفسي.

الحلقة العاشرة
كيف يكون دور الأب فاعلاً في تربية الطفل؟

لعب الآباء مع أبنائهم وأهمية قضاء الوقت معهم

اللهم ارحم والدينا وأعنا على برّهما حتى يرضيا عنا فترضى، اللهم أعنا على الإحسان إليهم في كبرهم ورضِّهما علينا، اللهم ولا تتوفاهما إلا وهما راضين عنا تمام الرضا اللهم آمين.

يؤكد التربويون أن من أهم عوامل نمو الطفل هو اللعب الذي ينمي حواسه وجسده وعقله، كونه نشاطاً ينغمس فيه الأطفال بحماسة بالغة من تلقاء أنفسهم، ويمضون ساعات طويلة في ممارسته، ومن خلال اللعب تتم عملية التنشئة الإجتماعية، وتكوين الهوية بإيصال المفاهيم الثقافية والمعلومات وتطوير المهارات، ومع أن التربويين وعلماء النفس يختلفون في تفسيراتهم

لدوافع اللعب عند الطفل، إلا أنهم يتفقون على ضرورة حرص الآباء بمختلف أعمارهم وطبقاتهم وأوضاعهم الإقتصادية والإجتماعية والثقافية على تخصيص أوقات يومية للعب مع أطفالهم.

لذا فالمربون يتساءلون عن كمية الوقت الذي يمضيه الأب للّعب مع أبنائه؟ وإذا كان بعض الآباء يتذكر عدد الحكايات التي رواها لابنه؟ وكم عدد المرات التي فتح فيها الأب الأبواب أمام مخيلة أطفاله نحو عالم الفنون كالرسم والنحت وغيرها باعتبار الطفل متذوقاً صعباً ومشاهداً مهماً؛ لأنه ينتظر -على الدوام- مَن يشبع رغباته وحاجاته وإستعداداته للإرتقاء، وكم اتخذ من المبادرات العملية في المشاركة بألعاب مستوحاة من واقع المجتمع، بعيدة عما تفرضه الألعاب الإستهلاكية الأجنبية المستوردة التي تستوعب فقط الوسائل والتقنيات الإلكترونية.

كلنا نعرف الواقع اليوم أن لعب الآباء مع أبنائهم يكاد يكون معدوماً في جميع مجتمعات العالم، مع أنه يعد واحداً من أهم الوسائل التربوية التي على الأهل القيام بها كواجب يساهم في تطوير مهارات الأطفال وتنمية خيالهم ومعارفهم، واستيعاب مفاهيم مجتمعهم وإدراك العناصر المكونة له، ففي الماضي كان الأب هو المصدر الأساس للتربية، إذ كان يشكل مع الأم العنصر الوحيد في تنشئة الطفل الإجتماعية، إلا أن هذا بدأ يضيق شيئاً فشيئاً داخل واقع إجتماعي يتحرك ويتغير بسرعة مذهلة، الأمر الذي جعله يلجأ بنفسه إلى وسائل الإتصال الجماهيري وبخاصة البرامج التلفزيونية المتخصصة، وذلك من أجل إيجاد على الوسائل الكفيلة في التعامل التربوي مع الأطفال، تلك

المكانة التي كان يحتلها الأب لم تعد ما كانت عليه في السابق، لم يعد المصدر الوحيد في التربية، فالإنتشار الكمي والنوعي لوسائل الإتصال وللتلفاز على وجه الخصوص سمح لسلطات تربوية جديدة بإدخال كل أشكال المعرفة التربوية بإيجابياتها وسلبياتها إلى داخل البيت لتساهم بالقيادة التربوية.

وبسبب التغيرات في مجتمعاتنا يتحتم على الأب أن يكون له حضور فعال في حياة أبنائه، وهذا الحضور يتمثل في وصايا المربين الذين اعتبروا أن التربية التي يمارسها الأب مقرونة باللعب، نشاط يعيشه الطفل من خلال وسائل ومواد تعليمية (ألعاب) تشمل ثلاثة مجالات: الحياة العملية، والإدراك الحسي، والتنمية الأكاديمية، إذ تتطور الألعاب من البسيط إلى الأكثر تعقيداً، والأهم من هذا من البيئة المباشرة للطفل لتصل إلى التجريد.

لذا على الآباء اليوم إدراك الدور الذي يعقب مهمة الإنجاب، فعالم اليوم البشري يشكل ظاهرة مركبة تخضع لكثير من الإعتبارات غير البيلوجية التي تحمل في طياتها مسؤوليات تكميلية يعتمد على إنجازها البقاء العضوي للمجتمع وإستمراريته الحضارية، وهذه المسؤوليات تعدت أيضاً التربية الجسدية المرتكزة على توفير الغذاء والراحة والحماية إلى مهمة التربية الإجتماعية والنفسية بكل ما تحويه من قيم ومعارف ومواقف ومهارات وغيرها من مقومات الشخصية، وهكذا فإن عملية التغيير الكبيرة التي يمر بها مجتمعنا هي تغيرات غير عادية انبثقت منها إنتقالات حضارية والتي أدت إلى ظهور أنماط جديدة في الحياة، ترتبت عليها نتائج ومهمات إجتماعية عميقة، فالأب عليه أن يدرك أن التغيرات المتزايدة هي نتيجة اهتمام الإنسان بإخضاع جميع وجوه

حياته إلى عقلانية العلم والتكنولوجيا المتقدمة، فوسائل الإتصال الجماهيري بدءاً بالصحافة وإنتهاء بالتلفاز والكمبيوتر رسمت منعطفات أساسية في تاريخ الإنسانية، وفتحت مراحل تاريخية جديدة في تطور المجتمعات، وخلقت نمطاً جديداً من الإنسان فأصبح للأب حضور تحتمه القيم والأعراف الجديدة، حتى في أول لحظات الولادة في صالة الإنجاب، وهو يشارك في تهيئة المستلزمات الأساسية للطفل الوليد كإعداد الحليب والتناوب بالسهر وغيرها.

قد أكدت آخر استطلاعات الرأي أن الأطفال يعانون من قلة حضور الآباء في حياتهم اليومية، إذ أن «خمسة عشر بالمئة» من الآباء يقضون معدل ثلاثين دقيقة يومياً مع أولادهم، وأكثر الألعاب التي يؤديها الأب عادة مع الطفل لا ترتقي إلى المستويات المطلوبة، لأن الآباء لا يحملون أي قناعة أو رغبة في ممارستهم هذه؛ ولهذا السبب فإن الأطفال يفضلون الأجداد والجدات، كونهم قادرين على المرونة والتعاطف المطلوبين من الطفل.

ويقول أطباء الأطفال: «إن التحالف ما بين الأب وأبنائه داخل العائلة له وجود حقيقي في العديد من العوائل في مختلف أنحاء العالم، فالأب الجيد يجب أن يدرك أن عليه احترام الآخرين وأن يكون في الوقت نفسه في موقع احترام الآخرين الذين حوله، وأن يعرف كيف يحب من دون إنتظار المقابل، وأن يكون مقتدراً على الإحتفاظ بقراراته ووعوده مع أطفاله، ومن شأن المشاركة الدائمة في اللعب مع الأطفال أن تقوي مثل هذا الدور».

وحول أهمية عملية اللعب مع الأطفال يقول الأطباء وعلماء النفس: إن

أدوات اللعب تطورت على مر العصور من الدمية إلى وسائل المواصلات؛ كالسيارة والقطار والطائرة إلى الحاسبة والألكترونيات وأدوات الفضاء والطفل يتعامل معها ويكتشفها بلذة كبيرة، فيستوعبها ويدخل ضمن أنظمتها الداخلية، فتصبح جزءاً من شخصيته لتكون هويته الثقافية، إن عملية اللعب سهلة للغاية، إلا أنها في الوقت نفسه مهمة للغاية من الأم والأب على حد سواء، إذ أن اللعب هو أداة إيجابية في تقويم عقلية الطفل وشخصيته ونموهما، ولهذا السبب فإن الألعاب التي تعتمد على السرعة، ينصح بالإبتعاد عن ممارستها؛ لأنها تسبب عكس متطلباتها التربوية المرجوة ويقولون كذلك «علاقة الطفل مع البالغ أساسية في عملية التربية منذ بدايات الأشهر الأولى في حياة الطفل، وإبتداء من عمر ثلاث سنوات وما فوق، فإن عامل نوعية اللغة المستخدمة يكون ضرورياً».

وكما يوحي التربويون فإن الطفل لا يحتاج إلى من يوقظ فيه الإحساس؛ لأنه متذوق لكل الفنون بفطرته وكل ما يحتاجه هو من يغذي هذا الإحساس بالمثيرات من خلال الألعاب بشكل مبدع ودؤوب، والأب قادر على ممارسة هذا الدور السهل أياً كان عمره ومستوى ثقافته، شرط توافر الرغبة، وعليه إيجاد حال من التوازن بين الألعاب الفولكلورية والألعاب الجديدة التي تعتمد على التكنولوجيا، كما يجب توافر المكان، حتى في المساحات الضيقة داخل البيت، وعليه التنويع بهذه الألعاب، وأن يساهم بها جسدياً كالألعاب الرياضية بمختلف أنواعها وتلك المتصلة بالفولكلور والتراث والألعاب الفنية التركيبية، والخشبية، وألعاب الكلمات والمكعبات وألعاب الدمى وغيرها.

أبي... النبع الصافي والحب الدافىء...

«أبي» كلمة يزدان بها وجودي... وتفرح بها حياتي، ويزول معها حزني... كم خفف معاناتي، ووقف في وجوه صعوباتي...

أبي... نهر من العطاء، وبلسم من الوفاء، كم تعِب لأرتـاح، وشقي لأسعد، وحزِن لأفرح، وأنت تزرع الحب والأمل في قلبي منذ سنين... وتخلع الحقد واليأس لتزرع بدله الحنين... أبي العزيز.

أحبك وكيف لا؟؟ عباراتي تقف عاجزة عن شكرك... وكلماتي تقف إجلالاً لحبك، فيا رب احفظ لي أبي وامنحه الصحة والعافية، وأروع لحظات في حياتي، عندما تجلس بجانبي وتضع يدك على رأسي، لأشعر بالأمان والحنان يا والدي العزيز.

الحلقة الحادية عشرة
استراتيجية التعامل مع
ابنك المراهق

ما يمر به المراهق

اللهم ارزق والدينا مغفرتك بلا عذاب وجنتك بلا حساب ورؤيتك، اللهم ارزق والدينا زهو جنانك، وشربها من حوض نبيك، واسكنهما دار تضيء بنور وجهك، اللهم اجعلهما ممن يورثون الجنان ويبشرون بروح وريحان آمين.

إن الإنطواء على النفس حالة طبيعية لدى المراهق، ولكن لا ينبغي أن تشكل عائقاً أمام تقدمه في الحياة، إذ يمكن أن يكون المراهق خجولاً في عدد من المواقف، ضمن العائلة، داخل الصف، مع أصدقائه، أو مع أشخاص بالغين، بل وحتى في مواجهة جسده، ويرى الأطباء النفسيون أن والدي

المراهق يمكنهما مساعدته إن كان الأمر يخص حيزاً واحداً، أما إن تعداه إلى ثلاثة أو أربعة ميادين، فحينها يصبح من الأفضل إستشارة الأخصائي.

أيتها القارئة بين سن الحادية عشرة والخامسة عشرة، تكون التحولات البدنية سريعة، وقد يشهد المراهق أحياناً تغيراً في حالته النفسية من أسبوع إلى آخر، وهذا وضع طبيعي، لكن نظرات الآخرين إليه تسبب له الإنزعاج، هذا الشعور المربك مؤقتاً ولا يستغرق سوى بضعة أشهر، ولمساعدة المراهق، ينبغي إعطاء القيمة للتغيرات الطارئة على بدنه، وحتى لو ابدى عدم اكتراثه بذلك، فسوف تريحه عبارات الإطراء الصادرة عنك، بيد أنه يجب ألا يسخر أحد من مظهره، وتجدر استشارة الطبيب النفسي في حالة امتناعه عن الإستحمام، ولو أبدى تذمراً مستمراً من شكل أنفه، ومن وزنه أو من طوله، فإن ذلك يعكس معاناة كبيرة في تقبل وضعه.

قد يعيش الشاب المراهق عادة فترة انسحاب عن العائلة، لا يلجأ فيها إلى أحد ويقاطع وجبة من بين كل وجبتين، هذا الإبتعاد طبيعي، فهو يحتاج إليه لكي ينضج، وبغية مساعدته، احرص -أيها الأب الفاضل- على ألا يتعرض لأي رد قاسٍ إذا ما تفوه بحديث أثناء تناول الطعام، وينبغي بالذات تجنب توجيه عبارات معينة إليه على غرار: «تبيّن الأمر قبل أن تتكلم»، بل يفترض التعامل معه بلطف وتمكينه من التعبير عما يريد، على أن من المهم استشارة الطبيب النفسي إذا كان المراهق لا يبدي رأيه على الإطلاق، لكن يفترض انتظار أن ينهي الكبار حديثهم لتحديد الموقف بدقة.

هناك بعض المراهقين يؤثر التفرج على المشاركة، إن عدم الإضطلاع بالأدوار القيادية لا يؤدي بالضرورة إلى الشعور بالتعاسة، لكنه يصبح كذلك، عندما يشعر المراهق بأنه خُيِّب فيه، لذا فإن كان لديه صديق واحد أو صديقان وأنه يتفاهم جيداً معهما، فلا بأس في ذلك.

ولمساعدته: يمكنك دعوة أصدقائه إلى المنزل، وتسجيله في نشاطات يلتقي خلالها بشباب آخرين غير أولئك الذين يعرفهم في المدرسة، ولكن ينبغي استشارة طبيب مختص إن لم يكن لديه أي صديق، فالشباب المراهقون يحتاجون فعلياً إلى أن يكونوا معاً لكي يستطيعوا تحمل الإبتعاد عن آبائهم.

وليس سهلاً علينا فقدان القدرة على الكلام أمام مجموعة من الأفراد حتى لو كنا بالغين، أما في الصف، فعدم إمكانية التحدث قد يفضي إلى الحصول على درجات ضعيفة، كما يتوجب أن يتعلم المراهق كيف ينسى المواقف التي أخطأ فيها وأثار خلالها عاصفة من الضحك.

ولأجل مساعدته شجعه على إبداء وجهة نظره أثناء الجلوس حول المائدة مثلاً، و دعه يقدم درسه أمام العائلة، إذا كان اختلاطه جيداً في الصف، فسوف يظهر مهارة في التقديم بعد فترة وجيزة.

وتصبح استشارة أحد الإختصاصيين لازمة، إن تحدث مدرسوه عن مشكلات يعاني منها في التعبير الشفوي رغم معرفته الجيدة بالدرس، لذا يتعين التدخل في هذه الحالة؛ لأن درجاته قد تهبط عندما يواجه إختبارات ومقابلات شفوية، مع تقدم المراهق في السن، يطرح على نفسه تساؤلات عدة: كيف

يخاطب من هو أكبر منه سناً وعن أي شيء يتحدث معه؟ ذلك أن القواعد الإجتماعية تتغير حسب الفئة العمرية، ولا يعود باستطاعة المراهق تحديد كيفية التصرف.

لمساعدته: اسمح له بمقابلة أناس بالغين في المنزل، ويمكنك دعوة أصدقاء لديهم أولاد مراهقون أيضاً، بهذه الطريقة يستطيعون الدخول في نقاش مع الشباب خصوصاً، لا تدع ولدك يحبس نفسه في غرفته، وإذا لم يكن يرغب في البقاء طيلة الوقت مع كبار السن، فمن المناسب أن يجيب عن أسئلتهم، شجعه أيضاً على أداء بعض الأعمال البسيطة، وعلى ممارسة الرياضة مع مجموعات تضم أشخاصاً بالغين، ولكن يتوجب استشارة الطبيب النفسي حينما تشعر بأن ولدك المراهق يعاني من صعوبات في الإحتكاك بالبالغين أو بأفراد عائلته أو بشباب ينتمون إلى فئة سنه، هنا يغدو التدخل الخارجي أمراً ضرورياً جداً.

أبي الحبيب...إلى قدوتي الأولى... ونبراسي الذي ينير دربي... إلى من علمني أن أصمد أمام أمواج البحر الثائرة... إلى من أعطاني ولم يزل يعطيني بلا حدود... إلى من رفعت رأسي عالياً افتخاراً به... إليك يا من أفديك بروحي... أبعث لك باقات حبي واحترامي وعبارات نابعة من قلبي.

الحلقة الثانية عشرة
خلاصة لما تقدم من حلقات
برنامج همسة أبوية

خلاصة الكراس لما تقدم عن الأب والابن

اللهم فارحم والدينا واغفر لهما، وارض عنهما رضا تحل به عليهما جوامع رضوانك، وتحلهما به دار كرامتك، وأمانك، وموطن عفوك وغفرانك، وأدر به عليهما لطائف برِّك وإحسانك.

إن لوجود الأب أهمية كبيرة في حياة الأطفال وتبدأ هذه الأهمية من أول يوم في حياته وإلى مختلف مراحله العمرية، فمن غيرك أيها الأب الفاضل بعد الأم سيساعد الصغير في الخلود إلى النوم ليلاً، ومن غيرك يعلمه كيفية ركوب الدراجة، ومن يدفع مصاريف دراسته ومتطلباته، إنه أنت أيها الأب العطوف، فهو طفلك الذي يحمل جيناتك الوراثية، فهو جزء من تاريخك، وحاضرك،

وهو جزء من شكلك ومظهرك، فالأطفال الذين يشترك آباؤهم أكثر في حياتهم، تتكون لديهم مهارات إجتماعية أفضل عندما يصلون إلى مرحلة الحضانة، كما يصبحون أكثر قدرة على التحصيل العلمي في سن السادسة عشرة، عندما تكون أباً صالحاً، تحافظ بذلك على سلامة عقل طفلك وتوازنه، فالعلاقة الوثيقة بين الأب وطفله هي مؤشر حاسم في الصحة النفسية السليمة على المدى الطويل، فكن أباً صالحاً حتى تصبح ابنتك أماً صالحة عندما يحين ذلك الوقت، وأيضاً ستبقي طفلك بعيداً عن المشاكل، فالأبوة الصالحة تعني أن ابنك قد يكون شخصاً متوافقاً مع مجتمعه وبيئته، فهل تود أن يتمتع طفلك بنسبة أعلى من احترام الذات ويكون ودوداً ويثق بالآخرين؟ يحدث تأثيرك فرقاً كبيراً في الأمر فكن موجوداً دائماً في حياة أطفالك.

يرجع علماء الإجتماع توتر العلاقة بين الأبوين والأبناء إلى الفجوة العمرية وإنتماء الطرفين إلى جيلين مختلفين، والذين ينتج عنهما إختلاف طرق التفكير وأساليب ممارسة المهام الحياتية المتنوعة، وكما يسهم التباعد الجغرافي أيضاً في إتساع الفجوة بين الطرفين، وإن كان لجفاء العاطفة وفتور المشاعر الأبوية التأثير الأكبر على مضاعفة التوتر، ومع سعي المراهقين من الأبناء إلى الإستقلال بحياتهم الشخصية، فهم يغفلون عن أهمية الأبوين بما يوفرانه من دعم مادي ونفسي، ظانين أن بإمكانهم الإستغناء عن ذلك الدعم بفضل مجهوداتهم واعتماداً على اختياراتهم دون الشعور بضرورة إستشارة الأبوين.

ومن هنا يبدأ الصراع، وقد تسهم مبادرة الأبوين لرأب الصدع والسيطرة على صعوبة التواصل في إنهاء الصراع مع الأبناء المراهقين في هذه المرحلة

الحساسة، وهنا يأتي دورنا في ترشيح بعض النصائح التي قد تسهم في خلق مناخ من التفاهم وفتح صفحة جديدة للتواصل والتأكيد على حب الأبناء، والإشتراك معهم في النشاطات المحببة إليهم واحترام اختياراتهم ورغباتهم وأيضاً منحهم الأولوية عند اتخاذ القرارات، فذلك يساعد على الخروج من دائرة التوتر بين الآباء والأبناء.

أيها الأب الكريم اجعل أبناءك يشعرون دائماً بحبك وودك؛ كي لا يحجموا عن إشراكك في شؤونهم، فلا تنس أنك ستحتاج يوماً ما إلى مودتهم وعطفهم عند بلوغ الكبر وإنصراف الرفاق، ولن يبقى حولك إلا من تربطهم بك علاقة حب وود لم تحكمها المصالح يوما، ولا تفرض آراءك على الأبناء وامنحهم فرصة الإختيار، ومع ذلك فلك كامل الحق في منعهم عن التصرفات الطائشة التي قد تؤذيهم وتؤثر على مستقبلهم.

احرص -أخي المربي- على تفهم إحتياجات ابنك فكن الأب والصديق بنفس الوقت فبهذا تقلل من الفارق العمري بينك وبين ابنائك، فاحرص دائماً على تناول الوجبات مع الأبناء، وإن لم يكن الوقت مناسباً للمشاورة وتبادل الآراء، فهو على الأقل مناسب لتجاذب أطراف الحديث، امنح أبناءك الفرصة للتعبير عما بداخلهم، واسألهم عن مجريات حياتهم وما يؤرقهم في الدراسة؛ كي لا تتفاجأ في المستقبل بوقوع أزمات لم تكن في حسبانك يوماً ما.

عليك إيجاد التوازن السليم بين المحافظة على القيم والثوابت، والأخذ بالجديد المفيد، لذلك يتحتم عليك أن تكون مواكباً لتفكير أبنائك، مطلعاً على

حاجاتهم النفسية ومتطلبات نموهم وسيرهم في ركاب المجتمع الذي يتسارع التغيير فيه بطريقة لا يمكن وصفها، وكن -أخي المربي- لإبنك قدوة حسنة في مظهرك وسلوكك وتلفظك وعبادتك وفي كل نواحي الحياة، وتذكر أنه مرآتك! فكن له خير صورة.

تعامل مع ابنك بالحب والحنان والرحمة، واجعلها هي سبب طاعة ابنك لك، ولا تجعل أوامرك والخوف منك سبب طاعته والتزامه لك؛ لأن ذلك لن يدوم، فإن كنت تسيطر عليه بسلطتك اليوم، فسيأتي يوم يصبح فيه أطول منك وأقوى منك، فكيف ستتعامل معه في ذلك الوقت إن لم يكن أساس العلاقة بينكما هو المحبة والاحترام المتبادل؟!

استثمر وقتاً ومجهوداً من أجل ابنك، ولا تبخل عليه بعلاقة صداقة قوية؛ لأن رجل اليوم هو ذلك الابن الذي وجد الإهتمام والنصح من أبيه، وهي أغلى هدية تقدمها لابنك ليكون صالحاً عند تكوين أسرة، فمفتاح العلاقة بينك وبين ابنك هو الاحترام، فإذا أظهرت لابنك احترامك لرغباته وإختياراته وكذلك تقبلك لكل التغيرات التي ستحدث في شخصيته، مع قدر من الحزم والحب، فسوف تكسب ابنك إلى صفك، وستكون أنت مصدر الأمان وأنت من سيلجأ إليه ابنك عندما يمر بأي أزمة.

إن اليوم الذي يبدأ الطفل الصغير فيه بدخول مرحلة المراهقة هو اليوم الذي يعمل له الأب ألف حساب، ولكن ببعض من التفهم ومعرفة معلومات كافية عن تلك الفترة، يمكن لكليهما أن يمرا معاً بتلك المرحلة بلا خسائر،

وإليك بعض الأمور التي لابد أن تعرفها أيها الأب عن ابنك المراهق:-

منها تفهم احتياجاته فمع نمو ابنك الجسماني والعقلي والوجداني ودخوله لمرحلة جديدة من حياته، فإن كثيراً من احتياجاته تتغير وتختلف، ومن حقه أن تستوعب أنت هذه الإحتياجات وتتفهمها وتقبلها أيضاً، حتى لو كنت لا تتفق معها في بعض الأوقات، وتفهّم أهمية وجود الأصدقاء في حياته، وساعده في الاختبار الصحيح وعلمه مهارات الحياة وشجعه للقيام بنشاطات منزلية، فوجود علاقة قوية بين الأب وابنه في تلك المرحلة الحرجة مهم جداً لنفسية الابن، مما يدعم ذلك ثقته بنفسه، ويعطيه طاقة إيجابية.

وإذا استطاع الأب أن يكون صديقاً لابنه، فسيكون الشخص الذي يلجأ إليه الابن، وستستمر تلك العلاقة قوية حتى بعد أن يكبر الابن ويستقل.

إليك يا أبي... فأنت بلسمي، أنت حياتي والهوى وتبسمي... أنت ظلال العطف، يملؤه الحنان، أنت ديار الحب والإطمئنان...

أجهدت نفسك بلا ضجر، يفرحك أن تراني باسماً، ترجو أن أعلو المنابر، وأعانق العلياء دوماً.

قلباً عظيماً تملك... يا ملاكي الحارس، فلا يجازيك دمي.

المحتويات

الحلقة الأولى/ أهمية وجود الأب في حياة الأطفال ومدى تأثيره ٤

الحلقة الثانية/ أسباب التوتر بين الآباء والأبناء ١٠

الحلقة الثالثة/ أهم الأسباب والسبل للخروج من الجو المتوتر بين الأبناء والآباء ١٥

الحلقة الرابعة/ إلى الآباء ٢٠

الحلقة الخامسة/ تأثيرات في صميم العلاقة بين الآباء والأبناء ٢٧

الحلقة السادسة/ إرادة التغيير بين الآباء والأبناء ٣١

الحلقة السابعة/ قضايا الأبناء وموقف الآباء ٣٥

الحلقة الثامنة/ هيبة الآباء وطاعة الأبناء ٤٠

الحلقة التاسعة/ متى نكون آباء ومتى نكون أصدقاء لأطفالنا ٤٤

الحلقة العاشرة/ كيف يكون دور الأب فاعلاً في تربية الطفل؟ ٤٨

الحلقة الحادية عشرة/ استراتيجية التعامل مع ابنك المراهق ٥٤

الحلقة الثانية عشرة/ خلاصة لما تقدم من حلقات برنامج همسة أبوية ٥٨